

7 - التبيان في آداب حملة القرآن - في آداب معلم القرآن ومتعلمه (3) - الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

في كتابه الإمام النووي رحمه الله في فصل في فصله فصل فصل قال في آداب المتعلم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتاب التبيان - [00:00:00](#)
في آداب حملة القرآن فصل في آداب المتعلم قال جميع ما ذكرناه من آداب المعلم في نفسه آداب للمتعلم اجتناب الشاغلة عن التحصيل ومن آدابه ان يجتنب الاسباب الشاغلة عن التحصيل الا سببا لابد منه للحاجة - [00:00:26](#)
تطهير القلب من الاجناس هادي عناوين مدري عاد الظاهر مضافا من المحقق يعني احيانا يصير اغراق في بعض بعض المحققين اذا طبع الكتاب يغرق في العناوين فيخرج الكتاب الى يعني - [00:00:49](#)
غير غير مقبول لكن اذا كانت الاشياء الخاصة بيسميه ممكن. ايه. لكن هنا مصنف رحمه الله يقول الفصل في آداب المتعلم ذكرها مجمل بدون هذه العناوين ذكر الاول قال جميع ما ذكرناه من آداب المعلم في نفسه - [00:01:11](#)
في نفسي آداب المتعلم مما تقدم من الاخلاص العمل وغير ذلك. لكن هنا يقول ومن آدابه ان يجتنب الاسباب الشاغلة عن التحسين الا سببا لابد منه للحاجة لان الان المتعلم في مرحلة التحصيل - [00:01:34](#)
ينبغي ان يفرغ نفسه للعلم القرآن هذا واحد وينبغي قال وينبغي ان يطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:01:54](#)
الا ان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب. وقد احسن القائل بقوله صلحت واحسن قال وقد احسن القائل بقوله يطيب القلب للعلم كما تطيب الارض للزراعة - [00:02:14](#)
ظهري طيب يطيب القلب للعلم كما يطيب تطيب الارض للزيارة. الزراعة سعادة الفلاحين انهم يقلبون الارض لاجل تشمت باطنها الذي يبذرون فيه يطيبونها من العفونات وما فيها الاشياء التي تحتاج الى - [00:02:46](#)
دود ونحوه مما تقتله او عفونا شمس كذلك يحشون الحشائش المفسد عن الزروع لا تفسد عليهم وتأخذ غذاء الارض دون كذلك القلب يطيب لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر - [00:03:10](#)
الله عز وجل لما ذكر قبل ذلك قال البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا ناكب هذا مثال للقلوب شبهها بلدان الارض طيبة والنبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا - [00:03:42](#)
الهدى والعلم ينزل على القلوب الوحي هذا واستدلال الشيخ بحديث لنا في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب صلح القلب صلح العقل - [00:04:08](#)
صلح العمل مصلحة النفس زكاة قلوبنا واعمالنا ينبغي قال وينبغي ان يتواضع لمعلمه ويتأدب معه في هذا السالس. ايوة. وان قال وينبغي ان يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وان كان اصغر منه سنا - [00:04:31](#)
واقل شهرة ونسبا وصلاحا وغير ذلك ويتواضع للعلم فبتواضعه فبتواضعه يدركه وقد قالوا نظما لوضع الظهر انها تحتاج تكون نقطة رابعة الاول في الادب مع المعلم والثاني في الاخذ اخذ العلوم - [00:04:53](#)
يعني لا يتكبر ويريد ان يأخذ من سائر الكبار والامور ويدع صغار العلوم لا يأخذ حتى الصغير من العلو القليل فليبدأ به نبدا بصغاره

قبل كباره كما قال قال ويتواضع للعلم فبتواضعه يدركه وقد قالوا نظما - [00:05:14](#)

العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي. وينبغي السيل ما يرقى الى الان. نعم. الذي يرقى هو الدخان. والدخان لا خير فيه الدخان وين ولا في نفعه في مضرة - [00:05:45](#)

قال وينبغي ان ينقاد لمعلمه ويشاوره في اموره ويقبل قوله كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح الحاذق وهذا اولى؟ ماذا؟ هذا الخامس والمراد بالانقياد فيما يجهله ولا يأتي شخص ويقول هذا امر بالتقليد الاعمى وكذا - [00:06:02](#)

هو الفرضية انه لما جاء الى المعلم او الشيخ انه انتقى ووثق فيه وعلى الصفات التي ينبغي ان ينطق عليها انظروا عما انظروا عمن تأخذون دينكم كما قال ابن سيرين وغيره - [00:06:26](#)

من تأخذن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينه هذه قاعدة تتابع الناس عليها من يقالها اذا وثق بهذا العالم او الشيخ انقاذ لاوامره العلمية بيشاوروا ومن هذا يؤخذ هذا من قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا - [00:06:47](#)

واولي الامر منكم ابن عباس وابي هريرة وغيرهم بانهم العلماء وجاء عنهم انهم ولاة الامور. لكن الظاهر كما قال ابن تيمية وابن كثير وابن القيم انها اولو اهل العلم في مسائل العلم والدين - [00:07:13](#)

ولاة الامور في مسائل الولاية لانهم هم رباني الناس لذلك يفسر ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون قالوا الرباني يعتنون بامور الناس قول عز وجل لولا ينهاهم الربانيون لولا ينهاهم الاحبار - [00:07:39](#)

والاحبار عن اكلهم الاحبار العلماء الربانيون الذين يقومون على شؤونهم من الولايات واهل الحسبة والقضاء ومن يقوم على تربيتنا لتأديب الناس هنا قوله كونوا ربانيين. يعني معلمين مؤدبين بما كنتم تعلمون الكتاب - [00:08:09](#)

على هذا له حق الطاعة الامر منكم اي واطيعوهم. ويشاوروه في اموره ويقبل قوله هذا ما لم يظهر له جليا انه اخطأ او انه دخله الهواء. لانه احيانا قد يدخل - [00:08:48](#)

لكن الكلام فيه ما ما لم يظهر انه قد يستشير مثلا يطلب العلم عند الشيخ شيخ اخر وهنا ان رأى منه النصح قال له لا ويعلم منه النصح الصدق وانما قصده بذلك ان - [00:09:10](#)

لا يشتت عليهم المعلمين ويشتت عليه كذا او يكون سببا في تقصيره في العلم الذي هو يحصله عنده او يكون ينهاء عن بدعة كذا وهنا يقبل القول اما اذا علم منه انه ما ليس هناك الا الحسد - [00:09:36](#)

والغيرة وهنا يدخل في ذلك يعني انه لم يقصد به يعني الصدق لكن كلام الشيخ هنا على الاصل على السلام المريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح كان ناصحا حاذقا العالم كذلك اذا كان ناصحا - [00:09:55](#)

والمعلم قالوا هذا اولى العلم هذا في الديانة رحمه الله كلامه جميل قال فصل صفات من يؤخذ عنه العلم ولا يتعلم الا ممن كملت اهليته وظهرت ديانتته وتحققت معرفته واشتهرت صيانتته - [00:10:24](#)

لقد قال محمد بن سيرين ومالك بن انس وغيرهما من السلف. هذا العلم هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون وعليه ان ينظر لمعلمه هذا كلام ابن سيرين ذكره مسلم في مقدمة صحيح - [00:10:46](#)

نتكلم عن المزكين في الاخبار وكذا في خاتمة الشمال قال وعليه ان ينظر لمعلمه بعين الاحترام. هكذا لمعلمها. ايه نعم قال وعليه ان ينظر لمعلمه بعين الاحترام ويعتقد كمال اهليته ورجحانه على طبقته فانه اقرب الى - [00:11:03](#)

اتباعه به. يعني ان كان اهلا لذلك ما يغلو فيه وهو دون ذلك. المقصود يعني اذا كان يعرف الاقرب الى ان ينتفع به اذا احسن الظن فيه ينتفى ولا تذهب بركة ولا علمه عن مني - [00:11:39](#)

قال الربى هذا صادق وبستر عيب معلمي لان فعلا بشر تظهر عيوبه. نعم. سواء في نقص العلم في الغضب او في الحلم او يعني للذنوب ولا تذهب بركة علمه مني - [00:12:04](#)

وقال الربيع الربيع صاحب الشافعي. بن سليمان المرادي اصحاب الشافعي اسمهم الربيع بن سليمان نعم الربيع بن سليمان الجيزي الذي له رواية كتب الشافعي هو المرادي وقال الربيع صاحب الشافعي رحمهم الله ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعي ينظر الي هيبة له.

ورويانا عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال من حق المعلم عليك ان تسلم على المعلم ها؟ ايه نعم من حق المعلم بتحية. وان تجلس امامه ولا تشيرن عنده بيدك. ولا تغمزن بعينيك. ولا تقولن - 00:12:52

قال فلان خلاف ما تقول. ولا تغتابن عنده احدا. ولا تشاور جليسا في مجلسه. تشاورني؟ اي نعم سرية. نعم ولا تأخذ بثوبه اذا قام ولا تلح عليه اذا كسل ولا تأخذ بثوبه اذا قام - 00:13:16

ولا تلح عليه اذا كسل. هم ولا تعرض اي تشيع من طول صحبتته. وينبغي ان يتأدب ولا تعرض اي تشيع من اي تشيع من طول صحبتته كيف الاقامة رواه الخطيب البغدادي - 00:13:38

روي نحوه في الفقيه كل هذه الجملة النووي في في المجموع مقدمة المجموعة في مقدمة المجموعة اخضر كبير الجملة الاولى يقول من حق العالم عليك ان تسلم على الناس عامة وتخصه دونهم بالتحية - 00:14:19

يعني اذا اتيت مجلس سلم عموما وثم احببه عبارات التحية التي يخص بها وان تجلس امامه يعني اذا امكن ولا تشيرن عنده بيدك ابليس من الادب ولا تغمزن بعينك ولا تقولن فلان قال خلافا لقوله - 00:15:17

انه هذا سوء ادب على انك لم ترضى باختياره وقوله او تحرجه اذا ذكرت من هو اعلم من او يظن اذا ظن انه اخطأ وهي من المسائل الاختيارية الاجتهادية ولا تغتابن تغتابن عنده احدا - 00:15:50

ولا تسارر في مجلسه يعني تتكلم باسم امام المنبرية صفحة ستة وثلاثين صفحة ستة وثلاثين لم يذكر ولا ولا تعرض عندما قال ولا تشيع من طول صحبتته ولتشيرن عنده بيدك - 00:16:15

لا تشفى من طول صحبتته ها ما في كلمة لا تشيع ما في كلمة تعرض ها؟ اي نعم ولا تشبه من طور صحبتته فانما هو كالنخل انتظروا متى يسقط عليك منها شيء - 00:16:57

قد يكون في اصل الرواية ولا تعرض عنه مثلا ها كي لا تشيع من طول صحبتتها وهنا ذكرها بالمعنى ولا تشيع من طول كل من عنده الفقيه والمتفقه المكتبة يكفي هنا المقصود انه - 00:17:34

محتملا كلمة ولا تعرض يعني لا تعرض عنه نتركه بعد المصاحبة فان وتشيع من طول اي تشيع من طول صحبة فتتم. حتى ولو طالت الصحبة طويلا حقيقة رأينا بعض المشايخ - 00:18:05

طبقة العلما ملازمة الشيخ ابن باز حتى مات بل بعضهم مات قبله هم كبار العلماء وسبحان الله مع انهم كانوا في وقتهم يشار لهم بالبنان من مدة ولهم دروس ومع ذلك لا - 00:18:22

لم يتركوا صحبة ادب واستفادة وقد يعني يبلغ العالم انه بعد مدة وسنين يكون عالما تشغله الدروس وكذا فهي ما ينبغي ان ينقطع عن شيخه حتى ولو انقطع عن الدروس بحكم انه - 00:18:51

شغل بالتدريس لكن لا ينقطع يا شيخ. المراجعة والمشاورة بالحضور قد رأينا من يأتي الى الشيخ من كبار العلماء تلاميذه بعد ان شغلوا به بالتعليم كذا بين الفينة وفينة في مجلسه - 00:19:19

ويسألون اسئلة المتعلم وهم كبار علماء يسألون عن اختياره وكذا يعني سبحان الله اعطوا دروس لا زالت في يعني في نفوسنا مؤثرة من ذلك الوقت ويتلطفون بالهباب يعني كسؤال الم تعلم المسترشد - 00:19:42

سؤال النظير لنظيره وهم علماء نفهم العلم اسأل الله ان ينفعنا وان يوفقنا بهم في دار كرامته في المجموع قال فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك يعني لا تقل وهذه مثل ما قال هو كالنخلة لا تدري متى يسقط عليك منها - 00:20:14

عالية وبعيدة ومن مما يذكر ان ان معروف الشيخ سعد ابن عتيق رحمه محمد بن علي بن عقيب توفي سنة تسعة واربعين وثلاث مئة رحمه الله معروف بعلم الحديث رحل فيه الى الهند - 00:20:48

فرحل اليهم ناس اصبحوا يلزامونه وكان يقرئ البخاري ومعروف عنه رحمه الله قليل الكلام على عادة العلماء الذين لا الا بالحاجة فاستمل بعض المغتربين وقال انا تقربت واتيت يقرأون قراءة وكذا - 00:21:15

فعزم على الرحيل فجاء في المجلس الاخير وقد عزم على ان يكون ختام المجلس يريد ان يودع الشيخ ويرحل بل يقال انه قد عقد ناقته مستعد الى انها الوضع عفشة على - [00:21:53](#)

تلك اللحظة ذلك الدرس انفتح عليه الشيخ بعيون يعني تكلم بكلام يفترقه هذا الشخص فلما رأى ذلك فرح مثل ما قال علي رضي الله عنه كالنخلة لا تدري متى يسقط عليك - [00:22:12](#)

واحيانا قد يتكلم بكلام ومن الكلام العادي مألوف له لكن تأتي في اثناء هذا الكلام الفائدة الذي يحتاج اليه من لطيف ما يذكر انه لما رحل الهند علماء الهند الدهلوي - [00:22:34](#)

انصاري حسن خان وجماعته مكث اربع سنين في الهند وابوه الشيخ علي يعني كبار علماء نجد في وقت فلما ذهب الى الصديق حسن خان قال له من اين انت؟ قال من نجد - [00:22:54](#)

وكذا وفيها العالم الكبير حمد بن علي بن عتيق. الله اكبر. قال ذاك ابي وهو ارسلني اليك احسن الله اليكم قال وينبغي ان يتأدب بهذه الخصال التي ارشد اليها علي - [00:23:14](#)

وان يرد غيبة شيخه ان قدر فان تعذر عليه ردها فارق ذلك فارق ذلك فان تعذر عليه ردها فارق ذلك المجلس. يعني اذا اغتاب احد شيخه يرد عنه يخوضون في عرضه - [00:23:41](#)

فان تعذر يرحى يا فارق المجلس لا يجلس على الكلام في شيخه حتى لان الغيبة هو ان يتكلموا فيه بحق او بما يظنون انه اما البهتان فهذا اشد المراد بالحق يعني انهم يتكلمون شيئا واقعا - [00:24:00](#)

والى الغيبة ليست حقا - [00:24:21](#)